

عنوان الدرس : الله أب وابن وروح قدس

كود الدرس :les_dk_54

الكاتب : الأخ / فايز حنين

" فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة :

الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد .." (1يو 5 : 7)

نواصل بنعمة الله موضوعاتنا حول الثبات في المسيح، وهي المرحلة التي فيها يحتاج المؤمن أن يتحصن ضد هجمات إبليس الذي يحاول أن ينفذ من خلال بعض المواضيع إلى عقل المؤمن المبتدئ، ليشككه في حياته مع الله ... ومن أهم هذه الموضوعات هو موضوع الآب والإبن والروح القدس ...

فيصور الشيطان للمؤمن استحالة أن يجتمع التثليث في الوجدانية ، وأن معنى هذه العقيدة هو الإيمان بثلاثة آلهة ... إلى آخر هذه الشكوك ...

ولإيضاح هذه العقيدة الجوهرية ، سوف لا نلجأ إلى البراهين العقلية والقياسات المنطقية ، فهذه مكانها كتب متخصصة في علم اللاهوت التي تضرب العديد من الأمثلة ، كالشمس (قرص ونور وحرارة) ولكنها شمس واحدة ، وليست ثلاثة شمس .. كذلك الإنسان (جسد ونفس وروح) وهو إنسان واحد وليس ثلاثة ...

لكننا سنركز الحديث على :

1. إيماننا بآله واحد .
2. إيماننا بالثالوث القدوس .
3. حتمية التثليث في الوجدانية .

أولاً : إيماننا بآله واحد

نحن معشر المسيحيين نؤمن بآله واحد لا شريك له غير محدود مالى السموات والأرض .. خالق الكل أزلى قبل الأكوان ، أبدى لا نهاية لملكه ...

وهذه العقيدة واضحة تماماً في الإنجيل المقدس ، وقانون الإيمان لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية ، كما يلي :

1. السيد المسيح نفسه وضح هذه العقيدة بضمه الطاهر عندما سأله أحد اليهود عن أعظم الوصايا : " فأجابه يسوع أن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد .. " (مر 12 : 29)

2. بولس الرسول أكد هذه الوجدانية بقوله : " لأن الله واحد هو الذي سيبرر .. " (رو 3 : 30)
3. والقديس يعقوب الرسول يضيف قائلاً : " أنت تؤمن أن الله واحد حسنا تفعل والشياطين يؤمنون ويقشعرون .. " (يع 2 : 19) ، ويرغم معرفة الشياطين بهذه الوجدانية إلا أنهم يصورون للناس بأننا مشركون بالله ونؤمن بثلاثة آلهة ...
4. ولقد أخذ من هذه النصوص وغيرها التي يذخر بها الكتاب المقدس أخذ أبائنا القديسون قانون الإيمان الذي تردده الكنيسة على مدى الأجيال قائلين : [بالحقيقة نؤمن بالله واحد ... خالق السموات والأرض ما يُرى وما لا يُرى ..]
5. من هذا يتضح أننا نحن المسيحيين نؤمن بالله واحد وليس بثلاثة آلهة ... أما عن قولنا الأب والإبن والروح القدس ، فهذا ما سنستوضحه في حديثنا عن الثالوث الأقدس ..

ثانياً : إيماننا بالثالوث الأقدس

إن عقيدة التثليث لا تعنى مطلقاً وجود ثلاث آلهة ، كما يتوهم البعض ، ولكن مفهوم هذه العقيدة هو أن الله الواحد مثلث الأقانيم .. لذا فنحن :
لسنا نتكلم عن الفصل بين الأب والإبن والروح القدس بل عن التفاصيل ... وكلمة أقنوم هي كلمة سيربانية معناها شخص ، وقد أطلقت على الصفات الذاتية لله ، وهي أن الله :

* كائن بذاته (الأب) * ناطق بكلمته (الإبن) * حي بروحه (الروح القدس)

ولا يُفهم من هذه التسميات وجود علاقة جسدية كما في المفهوم البشري ، وإنما دلالاتها روحية ...

كما أن هذه التسميات ليست من اختراع إنسان ، بل هي كلمات الوحي الإلهي في الكتاب المقدس .. كما يلي :

1. قال السيد المسيح لتلاميذه : " اذهبوا إلى جميع الأمم وعمدوهم باسم (وليس اسماء) الأب والإبن والروح القدس .. " (مت 28 : 19) ، فهنا الوجدانية واضحة ، وكذلك التثليث ...
2. ولقد أكد هذا الأمر يوحنا الرسول بقوله : " فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد .. " (1يو 5 : 7) ، وهنا نرى أيضاً الوجدانية مع الثالوث ...

ثالثاً : حتمية التثليث في الوجدانية

مما سبق يتضح لنا حتمية التثليث في الوجدانية لأنه :

لا يمكن أن الله الواحد الذي أوجد الموجودات كلها يكون هو نفسه بلا وجود ذاتي ... وهذا هو اقنوم الأب الذي يمثل الحب الإلهي ... وهو الذي قال عنه الكتاب : " لأن الأب نفسه يحبكم لأنكم قد أحببتموني .. " (يو 16 : 27) ، وهنا نراه اقنوم الحب ...

لا يمكن أن الله الذى خلق الإنسان ناطقاً أن يكون هو نفسه غير ناطق ... وهذا هو اقنوم الإبن ... وهو الذى قال عنه الكتاب : " فى البدء كان (وليس كانت لأنها تتكلم عن المسيح .. الله الإبن) الكلمة ، والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة الله .. " (يو 1 : 1) ، وهنا نراه أقنوم الحكمة والعقل ... لا يمكن أن الله الذى خلق الحياة فى كل كائن حى لا يكون هو نفسه غير حى بالروح .. وهذا هو اقنوم الروح القدس .. وهو الذى قال عنه الكتاب : " لأن ناموس روح الحياة قد أعتقنى من ناموس الخطية والموت .. " (رو 8 : 2) وهنا نراه أقنوم الحياة ...

لذا تحتم أن يكون فى الله الواحد ثالوث أقدم على نحو ما أوضحنا ، وهذا هو إيماننا القويم ... " الله واحد فى ثالوث وليس ثلاثة آلهة ... "

ومن أهم العبارات فى عقيدة التثليث ، هى التى للقديس بولس الرسول : " نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس مع جميعكم آمين .. " (2كو 13 : 14) ، فالرسول يشهد للثالوث الأقدس ويعلن أن المحبة هى للأب والنعمة هى للإبن ، والشركة هى مع الروح القدس ...

يقول القديس أغسطينوس :

[هؤلاء الشهود الثلاثة الأب والإبن والروح القدس هم واحد ، وطبيعة واحدة ، جوهر واحد ، لاهوت واحد ...] طلبتى إلى الله أن يمتعنا بشركة الثالوث الأقدس فى حياتنا فنتعلم الحب من الأب ، والحكمة من الإبن ، ونسلك فى روح الله ... فنختم قائلين : مجداً للثالوث الأقدس

...

** ترنيمة :

يا منبع الحنان	1) أحبك يا أبأ الأب
تدخلنى لمجدك	(أشدو ربى لشخصك
يا منبع الحنان)2	أجنو أمام عرشك
وليس لى سواك	2) أحبك ربى يسوع3
أتبعك بلا رجوع	(أتبعك ربى دوماً
وليس لى سواك)2	أسيح أسمك القدوس
فأنت لى الحياة	3) أحبك يا روح الله3
تغمرنى بلا حدود	(تغمرنى ربى دوماً
فأنت لى الحياة)2	تملأنى بقوتك

الله آب وابن وروح قدس

** أولاً : كيف تثبت وحدانية الله من خلال الآيات التالية ؟

مر 12 : 29 -----

رو 3 : 30 -----

يع 2 : 19 -----

** ثانياً : كيف تثبت التثليث من خلال الآيات التالية ؟

مت 28 : 19 -----

1 يو 5 : 7 -----

** ثالثاً : ما هي مدلولات التثليث في الوجدانية ؟

يو 16 : 27 -----

يو 1 : 1 -----

رو 8 : 2 -----

** التدريب الروحي للأسبوع :

أ) حفظ آية :

مت 28 : 19 " فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس .."

مت 28 : 19

ب) المواظبة على الخلوة اليومية .

ج) التدريب الروحي لموضوع الله آب وابن وروح قدس :

ملخص موضوع

الله أب وابن وروح قدس

أولاً : إيماننا بآله واحد :

- (1) إلهنا إله واحد (مر 12 : 29)
- (2) فإله هو إله واحد (رو 3 : 30)
- (3) حتى الشياطين يؤمنون بوحداية الله (بع 2 : 19)

ثانياً : إيماننا بالثالوث القدوس :

- (1) المسيح بنفسه علمنا عن الثالوث (مت 28 : 19)
- (2) والقديس يوحنا أكد هذا الثالوث ووحدايته (1 يو 5 : 7)

ثالثاً : حتمية التثليث في الوحدانية :

- (1) الله كائن بذاته : الأب (يو 16 : 27)
- (2) الله ناطق بكلمته : الإبن (يو 1 : 1)
- (3) الله حيُّ بروحه : الروح القدس (رو 8 : 2)